



وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ \* قَالَ يَا بَلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا  
خَلَقْتُ بِرِيْدِيَّ أَسْتَكْبِرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِيْنَ \* قَالَ أَرَأَيْتَ خَيْرُ  
مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ \* قَالَ فَآخِرُجْ مِنْهَا  
فَإِنَّكَ رَجِيمٌ \* وَإِنَّ عَلَايَكَ لَعُنْتَنِي لِي يَوْمَ الدِّينِ \* قَالَ رَبِّ  
فَأَنْظِرْ نِي لِي يَوْمَ يُدْعَوْنَ \* قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ \* إِي لِي  
يَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ \* قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ \*  
إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ \* قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ \*  
لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ \* قُلْ مَا  
أَسْأَلُكُمْ عَلَايَهُ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ \* إِنَّ هُوَ  
إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ \* وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ { ( 2 ) .  
الضغث : حزمة صغيرة من حشيش أو ريحان أو قضبان ، وقيل : القبضة الكبيرة من القضبان ،  
ومنه قولهم : ضغث على إبالة ، والإبالة : الحزمة من الحطب ، والضغث : القبضة عليها من  
الحطب أيضاً ، ومنه قول الشاعر : % ( وأسفل مني نهدة قد ربطتها % .  
وألقيت ضغثاً من خلى متطيب .  
% ) .

الحنث : فعل ما حلف على تركه ، وترك ما حلف على فعله ، الغساق : ما سال ، يقال : غسقت  
العين والجرح . وعن أبي عبيدة : أنه البارد المنتن ، بلغة الترك ؛ وقال الأزهري :  
الغاسق : البارد ، ولهذا قيل : ليل غاسق ، لأنه أبرد من النهار . الاقحام : ركوب الشدة  
والدخول فيها ، والفحمة : الشدة . .

{ وَاذْكَرْ عَيْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنْ نُنِي مَسِّنِي الشَّيْطَانُ  
بِنُصْبِي وَعَذَابِي \* أَرَوْكُمْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ \*  
وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مِّمَّنْهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذَكَرَى لَوْلِي  
الْأَلْبَابِ \* وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ  
صَابِرًا نُّعَمِّ الْعَبِيدُ إِنَّهُمْ أَوَّابٌ \* وَاذْكَرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ  
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ \* إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ  
بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى الدَّارِ \* وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِينَ  
الْأَخْيَارِ \* وَاذْكَرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ  
الْأَخْيَارِ { . .

لما أمر نبيه بالصبر ، وذكر ابتلاء داود وسليمان ، وأثنى عليهما ، ذكر من كان أشد

ابتلاء منهما ، وأنه كان في غاية الصبر ، بحيث أثنى الله عليه بذلك . وأيوب : عطف بيان أو بدل . قال الزمخشري : وإذ بدل اشتمال منه . وقرأ الجمهور : { إِنْزَلْنَا } بفتح الهمزة ، وعيسى : بكسرهما ، وجاء بضمير التكلم حكاية لكلامه الذي ناداه بسببه ، ولو لم يحك لقال : إنه مسه ، لأنه غائب ، وأسند المس إلى الشيطان . قال الزمخشري : لما كانت وسوسته إليه وطاعته له فيما وسوس سبباً فيما مسه الله به من النصب والعذاب ، نسبة إليه وقد راعى الأدب في ذلك حيث لم ينسبه إلى الله في دعائه ، مع أنه فاعله ، ولا يقدر عليه إلا هو . وقيل : أراد ما كان يوسوس به إليه في مرضه من تعظيم ما نزل به البلاء ، فالتجأ إلى الله في أن يكفيه ذلك بكشف البلاء ، أو بالتوفيق في دفعه وردة بالصبر الجميل . وذكر في سبب بلائه أن رجلاً استغاثه على ظالم ، فلم يغثه . وقيل : كانت مواشيه في ناحية ملك كافر ، فداهنه ولم يفده . وقيل : أعجب بكثرة ماله . انتهى . .

ولا يناسب مناصب الأنبياء ما ذكره الزمخشري من